التعليق على تفسير ابن كثير | سورة الطارق | يوم 9/11/2441 للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله - 00:00:01

في هذا اللقاء المبارك وهذا اليوم المبارك يوم السبت الموافق في التاسع من شهر ذي القعدة من عام الف واربع مئة واثنين واربعين نجتمع حول هذا الدرس والقراءة من تفسير - 00:00:17

تفسير ابن كثير القرآن العظيم مؤلفه الامام الحافظ كثير رحمه الله تعالى ولا زلنا نقرأ في الجزء الاخير الجزء الثلاثين وتوصل بنا للكلام عند تفضل اقرأ الحمد لله الصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه - 00:00:34

ابن الامام احمد حدثنا ابي حدثنا عبد الله بن محمد قال عبد الله وسمعته انا منهم مروان ابن معاوية الفزاري عن عبد الله ابن عبد الرحمن الطائفي عن عبد الرحمن ابن خالد ابي ابي جبل - 00:00:58

ابي جبل ابي جبل احسن الله اليكم. ابي جبل العدوان عن ابيه انه ابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشرقه وهو قائم على قوس او عصا حين اتاهم يبتغي عندهم النصر فسمعته يقول والسماء والطارق - 00:01:26

ختمها قال فوعيتها في الجاهلية وانا مشرك ثم قرأتها بالاسلام دعتني ثقيف فقالوا ماذا سمعت من هذا الرجل قرأتها عليهم فقال من معهم من قريش فقال معهم قريش نحن اعلم بصاحبنا لو لو كنا نعلم ما يقول حقا لاتبعناه. وقال النسائي حدثنا ابن منصور قال - 00:01:45

ابو نعيم عم سعر عم محارب عن عن دثار عن جابر قال صلى معاذ المغرب فقرأ البقرة والنساء فقال النبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتان انت يا معاذ - 00:02:13

ما كان يكفيك ان تقرأ بالسماء والطارق والشمس وضحاها ونحو هذا اي نعم هذي طريقة اه ابن كثير رحمه الله النبي يقدم بمقدمات تتعلق فضائل هذه السورة اول احاديث تتعلق بالسورة - 00:02:29

ذكر انها من اوائل ما نزل لانها قرأها الطائف وايضا وجه معاذ رضي الله عنه الى ان يقرأ هذه السورة في في صلاة العشاء في رواية في صلاة العشاء وهنا قال مغرب - 00:02:47

رواية اخرى عن المغرب نبدأ بالسورة بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ فلينظر الانسان مما خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب انه على ردعه لقادر. يوم تبلى السرائر فما له من قوة - 00:03:05

يقسم تبارك وتعالى بالسماء وما جعل فيها من الكواكب النيرة. ولهذا قال تعالى والسماء والطارق ثم قال وما ادراك ما الطارق؟ ثم فسره بقوله النجم الثاقب قلقت هذا وغيره انما سمي النجم طارقا لانه انما يرى بالليل ويختفي انما يرى. ايوه. احسن الله اليكم. انما - 00:03:32

بالليل ويختفي بالنهار ويؤيده ما جاء في الحديث انها ان يطرأ ان ان يطرق الرجل اهله طرقا ان يطرق الرجل اهله طرقا يأتيهم فجأة بالليل الحديث في الحديث الاخر المشتملة على الدعاء الا طارقا يطرق بخير - 00:03:57

يا يا ارحم الراحمين وقوله طارق يطرق بخير وقوله تعالى قال ابن عباس المضيء وقال السدي يثقب يثقب الشياطين. اذا ارسل عليهم واذا ارسل عليهم وقال عكرمة هو مضيء ومحرق للشياطين - 00:04:19

قوله تعالى طيب يعني كلمة الطارق ما هي ما معناها في الاصل الطارق اللي يعني الاصل في كلمة الطارق معناها من الطرق اطرقوا الباب المجيد طارق اصله المجيد الذي يأتي يسمى طارق - 00:04:41

والطارق ما هو الطارق؟ قال النجم الثاقب لانه يأتي بالليل ويظهر في الليل ومعنا النجم الثاقب الذي يثقب بنوره الارض وقيل انه يثقب السماوات السبع شدة القرب وهو نوع من هذا بعض المفسرين قال انه نوع - 00:05:02

من النجوم انه يثقب السماوات صحيح ان المراد بالنجم هنا النجم جنس النجوم النجم الثاقب جنس النجوم الثواقب التي تضيء على الارض الارض واصل الطرق هو المجيء ليلا ثم انتقل بعد ذلك الى - 00:05:18

الى انه يسمى من يطرق الشيء طارق لانه اذا جاء بالليل سيطرق يطرق الباب ويطرق الجرس سمي يعني من هذا الباب. نعم قوله كل نفس قوله تعالى ان كل نفس - 00:05:35

لما عليها حافظ اي كل نفس عليها من الله حافظ يحرسها من الافات كما قال تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وقوله تعالى فاليوم للإنسان مما خلق. تنبيه للإنسان على ضعفه - 00:05:52

اصله الذي خلق منه وارشاده وارشاد له الى الاعتراف بالمعادن ان من قدر على من قدر على البداءة قادر على الاعادة بطريق بطريق الاولى قال تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده - 00:06:10

وهو اهون عليه وقوله تعالى خلق من ماء دافق يعني عندنا الان قسم والسمع قسم. الواو للقسم يعني اقسم بالسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب القسم ان كل نفس لم عليها حافظ يعني اقسم الله - 00:06:29

السماء واقسم بطارق السماء وهو الذي يأتي اللي هو النجم على ان كل نفس عليها حافظ احفظوا اعمالها ويحفظها من من مما يصيبها وغالبا ان هناك ملائكة تحفظ الاعمال تكتب الاعمال - 00:06:54

خيرا او شراء ينتمي للانسان ان الله سبحانه وتعالى قد وكل به ملكا يكتب اعماله ملكين يكتب الخير والشر احدهما يكتب الخير والاخر يكتب الشر ثم ذكر الله سبحانه وتعالى - 00:07:12

بخلق هذا الانسان الاول وانه خلق ضعيفا وانه يعود الى ربه ويجازيه نعم يحرسها من كل كل له معقبات يعني المؤمن المؤمن انه ملك يحرسه يعني اذا كان رجلا صالحا مؤمنا - 00:07:31

فان الله يوكل به ملكا يحرسه من المصائب والآفات هناك تنزل ادواء تنزل وقد يصاب الانسان بابتلاءات وقد يصيبه من يصيبه من من الانس والجن والدواب والهوام يحفظه الله حفظ نفسه - 00:07:57

نفسه بالاوراد الصباحية والمسائية نفسه بالطاعات فان الله يتولى امره ويرد عن كل ما يسوء من الاقدار التي تصيبه تجد بعض الناس الله سبحانه يسلمهم الاخطار كثيرة ان الله تولى امره - 00:08:23

قال خلق من ماء دافق فليمر الانسان مما خلق من ماء دافئ يعني يخرج دفقا من الرجل اول مرة فيتولد منهم الولد باذن الله عز وجل ولهذا قال يخرج من بين الصلب والترايب يعني صلب الرجل وترايب المرأة - 00:08:45

وهو صدرها عن عكرمة عم عباس ليخرج من بين الصلب والترايب صلب الرجل وترايب المرأة اصفر دقيق لا يكون الولد الا منهما وكذا قال سعيد بن جبير وعكرمة وقدادته السدي وغيرهم - 00:09:12

ابو سعيد ابو اسامة عمو سعر بس قال لي سمعت الحكم اذا كان عن ابن عباس يخرج من بين الصلب والترايب. قال هذا هذه الترايب ووضعوا وضع يده على صدري - 00:09:31

وعطية عن ابن وعطية عن ابن عباس تربية ايه موضع موضع القلادة. وكذا قال عكرمة وسعيد بن جبير. وقال علي ابن ابي طلحة. عن ابن عباس التراب ما بين ثديها - 00:09:50

عم مجاهد ما بين المنكبين الى الصدر عنه ايضا الترايب اسفل اسفل من التراقيب وقال وقال الثوري وقال الثوري فوق الثديين

سعيد بن جبير الترايب واربعة اضلاع من هذا الجانب الى الاسفل - 00:10:12
من هذا الجانب الاسفل وعن الضحاك الترايب ما بين الثديين والرجلين والعينين وقال الليثي بن سعد عم معمر بن ابي حبيبة المدني انه بلغه في قول الله عز وجل ليخرج من بين الصلب والكرائب - 00:10:32
هو عصارة القلب من هناك يكون الولد عن قتادة يخرجون بين الصبيوترايب من بين صلبه ونحره وقوله شوف صلبه ونحره يعني تراعي تراقب الرجل بعض المفسرين يقول التراءب للمرأة للرجل وبعضهم يقول لا - 00:10:52
لا ما يقول العكس يقول الصلب صلب الرجل والترائب تراب الرجل ايوة يعني ممكن هذي وممكن هذي الله اعلم واكثر المفسرين على ان الترايب في المرأة صدرها رجل والماء يخرج من صلب الرجل - 00:11:14
ويختلط بماء المرأة الذي يخرج من ترابها وقيل ان هذا الماء الذي يخرج من الرجل يخرج من صلبه وترعبه قريب من الترائب الصدر. نعم قوله تعالى انه على رجعه لقادر فيه قولان احدهما على رفعه على رشع هذا الماء - 00:11:36
الى مقره الذي خرج منه لقادر على ذلك جاد وعكرمة وغيرهما اي نعم والقول الثاني انه على رجعه لقادر على رفع هذا الانسان المخلوق من ماء دافئ لاعادته وبعده وبعثه الى الدار الاخرة لقادر لان ما قدر على البداءة قدر على الاعادة وقد ذكر الله عز وجل هذا - 00:11:55
القرآن في غير ما موضع وهذا القول قال به الضحاك ولهذا قال تعالى يعني عندنا قولان انه على رجعه. رجع ماذا؟ رجع الماء هذا مخلوق العنق اصبح هذا المخلوق الذي خلق من الماء اصبح انسانا - 00:12:21
مثلا او رجلا الله قادر على ان يعيد هذا الى ان يرجع الى ويصبح ماء في هذا وجه الوجه الثاني رجعه اذا مات وانتهى خلقه الله بعثه الله مرة اخرى - 00:12:40
احياء مرة اخرى ايهما اقرب قال ابن كثير الاقرب والرأي الثاني سمعنا انه على رجعه اذا مات ايه قال لانه قال بعدها وهو يوم القيامة. طيب ولهذا قال تعالى يوم تبلى السرائر اي يوم القيامة تبلى فيه السراير ويتظهر وتبدو ويبقى ويبقى السر - 00:13:01
علانية والمكنون مشهورا وقد ثبت في الصحيحين الصحيحين عن ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرفع لكل من كل غادر لواء عند عند مستهين يقال هذا غدرة فلان هذه هذه غدرة - 00:13:28
فلان ابن فلان ابن فلان قوله تعالى فما له اي الانسان يوم القيامة من قوة اي في نفسه ولا ناصر اي من خارج اي من خارج منه اي لا يقدر على ان يوقظ نفسه من عذاب الله ولا يستطيع له احد ذلك - 00:13:49
واضح واضح ايه قبل الشراء الاي تختبر وتظهر كل شيء كل شيء خفي يظهر اسأل الله ان ان يعفو عنا وان يرحمنا وان يستر علينا جميعا. نعم ثم قال تعالى والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع انه لقول فصل. وما هو بالهزل انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا - 00:14:10
للكافرين امهلهم رويدا قال ابن عباس الرجع المطر عنه هو السحاب فيه المطر والسماء ذات الرجع تمطر ثم تمطر قال قتادة ترجع ترجع رزقا. ترجع. ترجع ترجع رزق العباد كل عام ولولا ذلك لهلكوا. وهلكت مواشيهم - 00:14:35
السحاب يأتي ثم يرجع مرة ثانية ويأتي وهكذا قال ابن زيد ابن ابن زيد ترجع نجومها نجومها وشمسها وقمرها يأتينا من هنا من ها هنا وها هنا من هنا ها هنا - 00:14:58
والارض ذاتي الصدعي قال ابن عباس هو صداعها عن النبات وكذا قال سعيد بن جبير وعيكمة وابو مالك والضحاك والحسن وقتادة والسدي وغير واحدة قوله تعالى انه لقول فصل قال ابن عباس - 00:15:19
وكذا قال قتادة وقال اخر مقال اخر حكم حكم عدل تلاحظ ان ابن كثير سبحان الله العظيم يربطك باقوال السلف كل ما يأتي عند كلمة قال ابن عباس قال مجاهدة - 00:15:34
وهو يعني يختصر لك طريق بعيد يرجعك الى كانك جالس مع الان الصحابة والتابعين ويعني يربطك بتفسير السلف لا يضيف الا اضافات قليلة احسن الله اليك وقال اخر حكم عدل وما هو بالهزل اي بل هو جد حق ثم اخبر - 00:15:51

اخبر اخبر عن الكافرين مما اخبر عن الكافرين بانه بانهم يكذبون يكذبون يكذبون به ويصدون عن سبيله فقال انهم يكيدون كيدا اي ينكرون به الناس اي يمكرون به يمكرون يمكرون بالناس في دعوتهم الى خلاف القرآن - 00:16:15

ثم قال تعالى فمهد الكافرين انظرهم ولا تستعجل لهم. امهلهم رويدا اي قليلا وسترى ماذا ماذا ماذا ماذا احل؟ ماذا احل بهم؟ من العذاب والنكال والعقوبة والهلاك كما قال تعالى نمتعهم - 00:16:49

ثم نضطرهم الى عذاب غليظ صورة الطارق بارك الله فيك يعني شف قوله تعالى انهم يكيدون كيدا يشتغلون ويعملون بقوة ويمكرون ويرتبون الفساد وطمس هذه الدعوة وصد الناس عنها ولكن الله سبحانه وتعالى - 00:17:09

واكيد كيد وكيد الله فوق كيدهم وهم يدبرون والله فوقهم يدبرون وليس لهم اي قدرة عند قدرة الله سبحانه وتعالى فمهل للكافرين. يعني يقول انظرهم قليلا وقد يمهلون ويتركون الفساد والايذاء ايذاء الصالحين - 00:17:37

ثم بعد ذلك يأخذهم الله اخذ عزيز مقتدر ونمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ ولاحظ كلمة نضطر هم يعني يلجأون بقوة للعلن لا يريدون الدخول في النار بقوة الى عذاب غليظ - 00:17:59

يعني فيها فيها سبحان الله العظيم تدبر عظيم نقف عند هذا القدر اخر الصورة ان شاء الله نبدأ بالصورة باذن الله جزاك الله خير وبارك الله فيك - 00:18:18